

قرى الضيف

(فكأنما رياه أخلاق ... الوزير وقد تكرم) .

(يا من إليه مقاليد ... العلياء عن حق تسلم) .

(مات السماح فكنت في ... إحيائه عيسى ابن مريم) - مجزوء الكامل - .

11 - الشيخ أبو محمد عبد الله بن محمد النامي الخوارزمي .

أنا أختم هذا الباب بذكر من هو للعلم مجمع وللأدب مفرع .

وإليه الرحلة اليوم ببغداد في تدريس كتب الشافعي C مع الشيخ أبي حامد الإسفرائيني أيده الله وله لسان يستوفي أقسام الفصاحة ويجمع بين العذوبة وحسن العبارة والبراعة وشعر يشرف بصاحبه ويأخذ من القلب بمجامعه كقوله .

(أيا زائر البيت العتيق وتاركي ... قتيل الهوى لو زرتني كان أجدر) .

(تحج احتسابا ثم تقتل عاشقا ... فديتك لا تحجج ولا تقتل الوري) - الطويل - .

وكقوله وكتب به إلى أبي سعيد بن أبي بكر الإسماعيلي .

(حاش الله أن أزول عن العهد وإن زاد سيدي في الجفاء ...) .

(أنا ذاك الذي عرفت قديما ... لابس للصديق ثوب الوفاء) - الخفيف - .

وأنشدني أبو الحسن الكرخي قال أنشدني الشيخ أبو محمد لنفسه .

(يا عين منك شكايتي وبلائي ... أنت التي أسلمتني لشقائي) .

(لما نظرت إلى محاسن وجهه ... أشعلت نار الشوق في أحشائي) .

(ثم اعتبرت لتخدعيني بالبكا ... فكشفت ذاك السر للأعداء) .

(فتأملني ماذا جنيت وأمسكي ... بالله عنا معشر الغرباء) - الكامل